خاتمة

قال أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد عفا الله عنه وغفر له ولوالديه والمسلمين:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمحض إحسانه وتيسيره تكمل الحسنات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الذين بِهُدَاهُمْ نهتدي، وعلى ضوء حُجَّتِهم نعبر الطريق إلى الفوز برضوان الله تعالى ومحبته.

وبعد؛ فقد كمل بتوفيق الله وحُسن تأييده ما وفَّقنا اللهُ له من تحقيق مباحث وشرح شواهد شرح «الخلاصة» الألفية، لقاضي القضاة بهاء الدين بن عَقِيل، شرحًا مُوجزًا على قدر ما يحتاج إليه المبتدئون، وقد كان مَجَالُ القول ذا سَعَةٍ لو أننا أردنا أن نَتعَرَّض للأقوال ومناقشتها، وتفصيل ما أجمل المؤلف منها، وإيضاح ما أشار إليه من أدِلَّتها، ولكننا اجتزأنا من ذلك كلِّه باللُّبابِ وما لا بد من معرفته، مع إعراب أبيات الألفية إعرابًا مبسوطًا، سَهْلَ العبارة؛ لئلا يكون لمتناول الكتاب من بعد هذا كلِّه حاجةٌ إلى أن يصطحب مع هذه النُّسخَة كتابًا آخر من الكتب التي لها ارتباط بالمتن أو شرحه. وقد تم ذلك كلُّه في منتصف ليلة التاسع من شهر رمضان المعظَّم من سنة خمسين وثلاث مئة وألف من هجرة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. والله المسؤول أن ينفع بعملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يجنبني الغُرور، ويحول بيني وبين العُجْب والزَّلَل، آمين.

وكان من توفيق الله تعالى أن أقبل الناسُ على قراءة هذه النسخة، حتى نَفِدَتْ طبعتها الأولى في وقت قريب، فلما كثر الرجاء لإعادة طبعه، أعملت في تعليقاتي يَدَ الإصلاح؛ فزدت زياداتٍ هامةً، وتَدَارَكْتُ مَا فَرَطَ مِنِّي في الطبعة السابقة، وأكثرت من وُجُوهِ التحسين؛ لأكافئ بهذا الصنيع أولئك الذين رأوا في عملي هذا ما يستحق التشجيع والتنويه به، ثم كان من جميل المصادفَة أنني فرغت من مراجعة الكتاب قبل منتصف لَيلَةِ الثلاثاء

الرابع عشر من شهر رمضان المعظَّم من سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف من هجرة الرسول الأكرم، ﷺ.

والله تعالى المسؤول أن يُوفِّقني إلى ما يحبه ويرضاه، آمين.

وها هي ذي الطبعة الجديدة أقدمها إلى الذين أَلَحُّوا عَلَيَّ في إعادة طبع الكتاب في وَقتٍ نَدَرَ فيه الورق الجيد، واستعصى شراؤه على الناس بأضعاف ثمنه، وقد أبيتُ إلا أن أزِيدَ في شرحي زياداتٍ ذات بال، وتحقيقات قلما يعثر عليها القارئ إلا بعد الجهد، وقد تضاعَفَ بها حَجمُ الكتاب، فلا غَروَ إن أعلنت أنه «قد تَلَاقت في هذا الكتاب كتُبٌ؛ فأغنى عنها جميعًا، في حين أنه لا يُغنِي عنه شيء منها».

رَبِّ وفقني إلى الخير، إنه لا يوفِّقُ إلى الخير سواك!

كتبه

محمد محيي الدين عبد الحميد

   